



انفرادات الشيخ يوسف البحراني (ت ١١٨٦ هـ) في كتابه : لؤلؤة البحرين في الاجازات وتراجم الرجال، دراسة تحليلية

أ.م.د. محمد غانم محيسن

جامعة واسط /كلية التربية للعلوم الانسانية

mohammedghanem@uowasit.edu.iq

المستخلص:

ظهرت الإجازات الحديثية، وخاصة الشفوية منها في بداية عصر الرواية ، فهي عبارة عن رخص ، سواء كانت شفوية او تحريرية، يمنحها الشيوخ لمن أباحوا لهم الرواية عنهم . وقد وثق كثير من العلماء هذه الإجازات ، وترجموا لمشايعها، ويعد كتاب لؤلؤة البحرين لمؤلفه الشيخ يوسف البحراني من أهم ما صنف في هذا المجال ، وقد أنفرد مؤلفه ببعض الآراء التي اتسمت بالدقة والوضوح ، ويظهر ذلك من خلال اعتماد من جاء بعده على آرائه ، فضلاً عن كلمات الإطراء والثناء التي تدل على أهمية الكتاب .

الكلمات المفتاحية : الانفرادات، الاجازة، التراجم، دراسة تحليلية

Unique Contributions of Sheikh Yusuf al-Bahrani (d. 1186 AH) in His Book Lulu'at al-Bahrayn Regarding Hadith Authorizations and Biographical Narratives An Analytical Study

Prepared by Asst. Prof. Dr. Muhammad Ghanim Muhaysin

University of Wasit - College of Education for Human

mohammedghanem@uowasit.edu.iq

Abstract:

Hadith authorizations (ijazat), especially oral ones, emerged at the beginning of the era of Hadith transmission. These authorizations, whether verbal or written, are permissions granted by scholars to those they allow to narrate from them. Many scholars documented these ijazat and wrote biographies of the scholars who granted them. Among the most important



works in this field is (Lulu'at al-Bahraynby) Sheikh Yusuf al-Bahrani. The author distinguished himself with precise and clear opinions, which later scholars relied upon. The praise and commendation the book received further reflect its significance and scholarly value.

Keywords: Study Scholarly Licenses (ijazat) , Biographical Entries , Analytical , Uniquenesses.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآل بيته الطاهرين . تأتي الإجازة في رواية الحديث في الترتيب الثالث من الطرق الثمانية لتحمل الحديث وأدائه بعد السماع والقراءة ، مما يدل على مدى أهميتها في حفظ مرويات السنة المطهرة. كما ان لعلم الرجال أهمية كبيرة في تقييم رواة الحديث ، فمن خلاله يتعرف العلماء على حال الراوي من حيث الوثاقة والا وثاقة.

ولقد بذل علماء الإمامية جهوداً كبيرة لوضع أصول هذا العالم، فالفوا فيه كتباً وموسوعات علمية ، ويعد كتاب لؤلؤة البحرين في الإجازات وتراجم الرجال ، من أهم ما صنف في هذا المجال ، فهو توثيق لمشايخ الإجازات ، وتراجم لرجال الحديث الإمامية. وقد تفرد الشيخ يوسف البحراني في كتابه هذا ببعض الآراء الرجالية ، وخاصة في مجال تقييم مصنفات المحدثين ، والحكم عليها من خلال تتبعه الدقيق ، وتبحره في مضامينها بطريقة حيادية بعيدة عن الأهواء والمواقف المسبقة تجاه مؤلفيها . ولأهمية كتابه هذا ، وأثره في تقييم رجال الحديث ومصنفاتهم ، جاء بحثي هذا عبارة عن دراسة لأهم ما انفرد به الشيخ يوسف البحراني من آراء رجالية ، من خلال استقراء آرائه وتحديد ما انفرد به ، وبيان مدى موافقة آراءه مع آراء معاصريه، ومن جاء بعده ، وقد جاء البحث على محورين ، تناولت في المحور الأول التعريف بمفهوم الإجازة وبداياتها وأهميتها فضلاً عن التعريف بعلم الرجال ، وبيان مدى الحاجة إليه في عملية استنباط الأحكام الشرعية ، ثم ترجمة موجزة لحياة الشيخ يوسف البحراني ، والتعريف بأهم مميزات كتابه لؤلؤة البحرين

أما المحور الثاني فتناولت فيه أهم ما انفرد به الشيخ يوسف البحراني ، وقد اعتمدت في ذلك المنهج الاستقرائي والتحليلي لهذه الآراء ، وختمت البحث بخاتمة ذكرت فيها أهم ما توصل إليه البحث من نتائج ، ومن الله التوفيق والحمد لله رب العالمين .

تمهيد للتعريف بمفردات العنوان :



الشيخ يوسف البحراني (ت ١١٨٦ هـ):

اسمه ونسبه :

هو الفقيه المحدث يوسف بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن صالح بن عصفور الدرازي البحراني، والدرازي قرية في البحرين، ولد في قرية الماحوز سنة (١١٠٧ هـ) الموافق لعام (١٦٩٥ م) (البحراني ، ١٤٢٩ هـ ، ٤٤٢)

نشأته العلمية :

كانت بداية رحلته العلمية على يد والده، حيث هيا له من يعلمه القرآن الكريم رغم الظروف الحالكة التي كانت تعيشها بلاده البحرين في ذلك الوقت، مما أدى إلى توقف حركة العلم والتدريس بشكل عام ، وعلى أثر ذلك نزح والده إلى القطيف، وبقي هو في البحرين، للمحافظة على خزانة والده، ومستلزمات البيت، ثم التحق بوالده، وبعد شهور توفي والده، فانتقل الشيخ يوسف إلى شيراز ، واشتغل بالتدريس ، وأقام الجمعة والجماعة فيها ، وفيها ألف جملة من مصنفاته ، حيث شرع في تأليف كتابه القيم (الحقائق الناطرة) ، ثم سافر إلى العراق، وهناك تفرغ للتدريس والتأليف، حتى أصبح من أفضل علماء الطائفة .

وقد تتلمذ على يديه جملة من العلماء ، منهم : الشيخ أبو علي الحائري صاحب (منتهى المقال) ، والمحقق القمي صاحب (قوانين الاصول) والعلامة علي الحائري صاحب (رياض العلماء). (البحراني ، ١٤٢٣ هـ ، ١٤/١)

أقوال العلماء فيه:

قال عنه صاحب منتهى المقال الشيخ أبو علي الحائري (ت ١٢١٦ هـ) (عالم فاضل متبحر ماهر متتبع محدث ورع صدوق دين ، من أجلة مشايخنا المعاصرين، وافاضل علمائنا المتبحرين)(الحائري، ١٤١٦ هـ ، ٧٥/٧)

وقال المحقق الخوانساري (ت ١٣١٣ هـ) : (العالم الرباني، شيخنا الأفقه، الأوجه، الأحوط ، الأضبط). (الخوانساري، ١٤٣١ هـ ، ٢٠٢/٨)

وقال عنه السيد محسن الأمين (ت ١٣٧١ هـ): (من أفاضل علمائنا المتأخرين، جيد الذهن، معتدل السليقة ، بارع في الفقه والحديث) (الأمين ، ١٤٠٣ هـ ، ٣١٧/١٠)

وقال الشيخ عبد الحسين الاميني (ت ١٣٩٢ هـ) : (فقيه الطائفة ومجددها ، ومحدثها الكبير يوسف بن احمد ، وكتابه (الحقائق الناطرة) ينم عن غزارة علم مؤلفه، وتضلعه في العلوم، وتبحره في الفقه



والحديث كما يشف كتابه (لؤلؤة البحرين) عن سعة اطلاعه على أحوال الرجال ، وطرق إجازات المشايخ . (الأميني ، ١٤٠٢ هـ / ١ / ٣٢٢)

وقال الزركلي (ت ١٤١٠ هـ) : (فقيه إمامي غزير العلم) . (الزركلي ، ١٣٩٩ ، ٨ / ٢١٥)
جهوده في التقريب بين الأصوليين والإخباريين :

كانت له جهود كبيرة في التقريب بين الطائفتين في كل ما يمكن أن يتصوره أحد أنه موضع خلاف بينهما ، ففي مسألة تنوع الأحاديث إلى أصنافها الأربعة (الصحيح والحسن والموثق والضعيف) ، بينما ذهب الإخباريون إلى كونها قسمين (الصحيح والضعيف)، أخذ الشيخ البحراني على عاتقه أن يعالج ما يظن أنه فرق وخلاف بينهما ، فقال : (والتحقيق ان غير الصحيح من الحسن والموثق ، إن جاز العمل به فهو صحيح وإلا فهو ضعيف ، فالاصطلاح مربع لفظاً ومثلى معنى). (البحراني ، ١٤٢٩ هـ ، ٣٥)

وفاته: ذكر الشيخ الأميني في أعيان الشيعة : ان الشيخ يوسف البحراني توفي في كربلاء المقدسة سنة (١١٨٦ هـ) الموافق لعام (١٧٧٢ م) ، وصلى عليه العلامة البهبهاني (ت ١٢٠٥ هـ) ، ودفن جوار قبر الإمام الحسين (عليه السلام). (الأميني، ١٤٠٣ هـ ، ١٠ / ٣١٧)
مميزات كتاب لؤلؤة البحرين :

يتضح من عنوان الكتاب انه توثيق للإجازات ، وترجمة لرجال الحديث ، باعتبار الإجازة من موارد التوثيق ، لذا أجاز الشيخ البحراني رواية هذا الكتاب وبقيّة مصنفاته لأبني أخويه ، حيث ذكر في مقدمة الكتاب : (فقد استجازاني ، مثل هذه الأيام ، فأجزت لهما ، حيث رأيتهما أهلاً لهذا المقام ... ثم إنني شفعت تلك الإجازة الآن لهما بإجازة أخرى مبسطة شافية مستوفية ، لذكر جل علمائنا وذكر مصنفاتهم برمتها، وافية لم يسبق لمثلها أحد من علمائنا الأعلام ، لاشتمالها على تفاصيل جمل من أحوال جملة من أولئك الفضلاء، مما وصل إليه علمي في كل مقام ، وبيان نبذة من تواريخ مواليدهم ووفياتهم وسيرهم في تلك الأعوام ، وسميتها (لؤلؤة البحرين في الإجازة لقرتي العين). (البحراني ، ١٤٢٩ هـ ، ٦)

منهجه في الكتاب :

١- لا يعتمد في ترتيبه على الحروف الهجائية ، وهي الطريقة المعروفة في ترتيب التراجم ، حيث يكون الترتيب على حروف الهجاء باعتبار اسم الراوي بجميع حروفه ، وكذا باعتبار اسم أبيه وجده فصاعداً لكنه ابتداءً بترجمة شيوخه ، حيث بدأ بترجمة لشيخه الشيخ حسين بن الشيخ محمد . وهذه



الطريقة مخالفة للمألوف ، فضلاً عن الصعوبة التي يواجهها من يبحث عن عنوان معين (محيسن ، ٢٠٢٥ م ، ١٠)

كما انه يشير إلى آراء شيوخه ، ومن سبقوه ، ويتوافق معهم ، لكنه إذا اختلف في شيء ، فانه يذكر سبب الخلاف ، ويناقش جميع الآراء ، ثم يعطي رأيه بوضوح .

٢- عادة ما يفصل في حياة المحدث الاجتماعية ، ويشير فيما إذا كان له دوراً سياسياً ، أو شغل منصباً مهماً ، ويذكر محطات سفره وتنقله ، وشيوخه وتلامذته ، ومصنفاته ، ومثال ذلك ما ذكره في ترجمة شيخه علي بن سليمان ، من أنه أول من نشر علم الحديث في بلاد البحرين ، وكان رئيساً في بلاد البحرين ، وقد تولى الأمور الحسبية ، وقام بها أحسن مقام ، وقمع ايدي الحكام وذوي الفساد في تلك الأيام ، ثم يذكر مصنفاته وشيوخه وتلامذته. (البحراني ، ١٤٢٩ ، ١٦)

٣- يرد ويناقش الطعون التي صدرت بحق جملة من المحدثين ، إذا كان عنده ما يعارضها ، ومثال ذلك رده على من طعن بالشيخ محمد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثي . (البحراني ، ١٤٢٩ ، ٢٠)

٤- يذكر أغلب الألقاب التي اطلقت على المحدث ، والتي اشتهر بها ، كما ذكره في ترجمة الشهيد الثاني ، فقال: الشيخ الجليل زين الدين بن علي بن أحمد بن محمد بن تقي الدين بن صالح، المعروف بابن الحجة ، والمشهور بالشهيد الثاني. (البحراني، ١٤٢٩، ٢٨)

٥- غالباً ما يذكر كلمة (حيلولة) ، ويراد بها التحويل من إسنادٍ إلى آخر، فهي علامة للتحويل.

٦- لا يتأثر بتوثيقاته بكون المحدث عالماً فاضلاً عند إبداء رأيه بمصنفات ذلك المحدث ، فيعطي رأيه بحيادية وتمعن ، ومثال ذلك ما ذكره بشأن مصنفات الحر العاملي ، فبعد توثيقه والثناء عليه بانه عالماً فاضلاً محدثاً ، قال عن مصنفاته : انها خالية من التحقيق والتحبير ، وتحتاج إلى تنقيح وتحرير ، كما لا يخفى على من راجعها. (البحراني ، ١٤٢٩ ، ٧٦)

٧- عادة ما يحيل على مصنفاته الأخرى ، وبالذات كتابه (الحدائق الناضرة) مثل ما أحال عليه في مسألة التنزيل في الرضاع ، حيث ناقشها هناك مفصلاً فيها ومستدلاً عليها. (البحراني، ١٣٧٧ ، ٣٨٦/٢٣)

٨- يعتمد في ترجيحاته على جودة التنقيح والتدقيق والتحرير لا على كثرة التصنيف ، لذلك فضل مصنفات الشهيد الثاني على مصنفات العلامة الحلي ، رغم كثرة مصنفات العلامة .



٩- يتوافق في مضمونه مع النجاشي في رجاله ، حيث اختصر كتابه على مشايخ الإجازة ، ورجال الحديث الأمامية فقط .

مفهوم الإجازة :

الإجازة في اللغة: مصدر من أجاز يجيز، والجمع اجازات ، وأجازه أنفذه ، وأجزته أنفذه. (ابن منظور ، ١٤٠٥ هـ ، ٢/٤١٦)

أما في الاصطلاح : فالإجازة هي طريقه من طرق نقل الحديث، وقد عرفها الشيخ الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ) بأنها: (الكلام الصادر عن المجيز المشتمل على إنشاء الأذن في رواية الحديث عنه بعد إخباره إجمالاً بمرويته). (الطهراني، ١٤٠٣ ، ١/١٣١)

فهي تجويز واذن بالرواية ، يقال : أجاز الشيخ تلميذه، أذن له في الرواية عنه ، واستجاز التلميذ شيخه أي طلب منه الإجازة . (الفضلي ، ١٤٣٢ هـ ، ٢٩١)
أنواع الإجازات :

تنقسم الإجازات إلى قسمين : الإجازة الشفوية ، والإجازة التحريرية .

الإجازة الشفوية : هي أن يقول الشيخ المجيز لطالب الإجازة منه : (اجزت لك رواية مسموعاتي ومروياتي) وتعد الاجازة الشفوية اقدم تاريخاً من التحريرية ، فقد كانت شائعة من عصر الأئمة (عليهم السلام) ، وحتى أواخر القرن التاسع الهجري ، ومن النادر العثور على إجازات تحريرية قبل القرن العاشر للهجرة الا القليل جداً . (الحكيم ، ٢٠١٨ م ، ٢٩٨)

ومن امثلة الاجازة الشفوية : ما ينقل من اجازة الامام الصادق (عليه السلام) لأبان بن تغلب بالرواية عنه ، حيث نقل النجاشي في كتابه الرجال عن سليم بن ابي حية ، قال : كنت عند ابي عبدالله (عليه السلام) ، فلما اردت ان افارقه قلت له : احب ان تزودني ، فقال : (انت ابان بن تغلب ، فانه قد سمع مني حديثاً كثيراً ، فما روى لك فاروه عني) . (النجاشي ، ١٤١٦ هـ ، ١٥)

فالظاهر من هذه الرواية ان الامام الصادق(عليه السلام) اجاز شفهيّاً تلميذه ابان بن تغلب برواية احاديثه عنه.

اما الاجازة التحريرية : فهي ان يكتب الشيخ المجيز لطالب الاجازة منه كتاباً بذلك ، فهي عبارة عن رخص خطية يمنحها الشيوخ لمن اباحوا لهم الرواية عنهم. (الفضلي ، ١٤٣٢ هـ ، ٢٩٢)



ومن الشواهد على الاجازات التحريرية , ما ذكره النجاشي في رجاله : ان احمد بن عبدالله (ابو بكر الوراق) دفع الى شيخ الادب ابو احمد عبد السلام بن الحسن البصري كتاباً بخطه قد اجاز منه جميع رواياته . (النجاشي , ١٤١٦ هـ , ٨٥)
فائدة الاجازة :

ذكر الشيخ الطهراني عدة فوائد للإجازات منها : (الطهراني , ١٤٠٣ , ١٣١/١)

١. اتصال اسانيد الكتب والروايات , وصيانتها عن القطع والارسال .
 ٢. التيمن بالدخول في سلسلة حملة احاديث الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) , والتبرك بالانخراط في سلك العلماء الاعلام ورثة الانبياء والخلفاء عنهم .
 ٣. وكذلك يستفاد من مراجعة الاجازات التي دونها المحدثون وعلماء الرجال في معرفة سير وتراجم الرواة والعلماء , واسماء الكتب والمكتبات ودور العلم والمراكز العلمية , وبيئاتها وعصورها .
- اهم الآراء الرجالية التي انفرد بها الشيخ يوسف البحراني في كتابه لؤلؤة البحرين :
- ذكر الشيخ يوسف البحراني في كتابه لؤلؤة البحرين كثيراً من الآراء الرجالية , منها ما يتعلق بمصنفات بعض العلماء , او المقارنة والترجيح بينها , ومنها ما يتعلق بإجازات المشايخ والرواية عنهم , وصحة نسبة بعض الكتب الى مؤلفيها .
- وكان الشيخ البحراني قد انفرد ببعض ما ذكره , حيث كان له السبق في الاشارة اليها , وان من جاء بعده كان عيلاً عليه , سواء وافقه او خالفه , ونورد هنا اهم الآراء التي وجدناها , وكان قد انفرد بها في كتابه لؤلؤة البحرين :

١- نقده لكتاب (مجمع البحرين) للشيخ فخر الدين الطريحي (ت ١٠٨٥ هـ) :

جاء ذلك في ترجمته للشيخ الطريحي , حيث قال : (الشيخ فخر الدين بن طريح النجفي , وكان هذا الشيخ فاضلاً محدثاً لغوياً , عابداً , زاهداً , ورعاً , ومن مصنفاته كتاب (مجمع البحرين ومطلع النيرين) في تفسير غريب القرآن , والاحاديث التي من طرقنا , الا انه لم يحط بها تمام الاحاطة , كما لا يخفى على من تتبعه) . (البحراني , ١٤٢٩ هـ , ٦٣)

وكان الشيخ الطريحي قد اتخذ من القرآن الكريم مصدراً رئيسياً للاستشهاد اللغوي , لكي يثبت القاعدة اللغوية بشكل رصين ودقيق , وقد احصى احد الباحثين الآيات القرآنية التي اعتمدها الطريحي في كتابه , فوجدها تصل الى ما يقارب خمسة الاف وسبعمائة وثلاث عشرة ايه . (السلطاني , ٢٠٢٤ م

(٣ ,



وقد اكد ما ذهب اليه البحراني الباحث عبدالله بن الشيخ محمد جعفر ال سعيد البحراني , فقال : (كان من المتوقع ان تختم الكتب بكتاب الياء , غير ان هذا لم يكن , فقد اسقط كتاب (الواو) و (الياء) فانتهى مجمع البحرين بكتاب (الهاء) ثم ختمه صاحبه بنكات علمية ذات صلة) . (البحراني , ٢٠١٩م , ١٠٠)

فالمنتبغ لأبواب كل كتاب في مجمع البحرين يجد ان اكثر الكتب جاءت ناقصة الابواب فيما عدا كتاب الهمزة والالف والميم والنون . (الشناوي , ٢٠١٤م , ١٢٣)

ولم يتوقف عبدالله البحراني بنقد كتاب مجمع البحرين للطريحي بل تعداه الى نقد مصنفه الاخر (جامع المقال) , حيث قال عنه : انه لا يخلو من الاجمال . (البحراني , ٢٠١٩م , ٦٤) واسم الكتاب كما ذكره الشيخ الطهراني في الذريعة : (جامع المقال فيما يتعلق بأحوال الحديث والرجال وتمييز المشتركات منهم) (الطهراني , ١٤٠٣هـ , ٧٣/٥)

٢- فيما وقع من الاختلاف في فتاوى العلامة الحلي (ت ٧٢٦هـ) :

ترجم الشيخ يوسف البحراني للعلامة الحلي , ووصفه بانه : (وحيد عصره , ومزيد دهره , الذي لم تكتحل حدقة الزمان له بمثل ولا نظير , كما لا يخفى على من احاط خبراً بما بلغ اليه من عظيم الشأن في هذه الطائفة) . (البحراني , ١٤٢٩هـ , ٢٠٢)

وارجع ما وقع من الاختلاف في بعض الفتاوى والآراء الرجالية للعلامة الحلي , لاستعجاله في التصنيف , ووسع دائرته في التأليف , فقد كان يرسم كل ما خطر بباله الشريف وارسم بذهنه المنيف ولا يراجع ما تقدم له من الاقوال والمصنفات .

وقد رد على من جعل من ذلك حجة في الطعن في اصل اجتهاد العلامة الحلي , ووصف ذلك بالخروج عن منهج الصواب والسداد , فان غلط بعض المجتهدين - على تقدير تسليمه - لا يستلزم بطلان اصل الاجتهاد , متى كان مبنياً على دليل الكتاب والسنة الذي لا يعتريه الايراد . (البحراني , ١٤٢٩م , ٢٠٢ و ٢١٨)

وكان الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ) قد ذكر في ترجمته للعلامة الحلي , انه قرأ على جماعة كثيرين جداً من العامة والخاصة , لذلك ادخل كثير من عبارات فقهاء العامة الى الفقه الامامي . (العاملي , ١٤٠٣ , ٨١/٢)



وربما يكون ذلك اعتماداً على ما ذكره العلامة الحلي في كتابه تذكرة الفقهاء : بان من مميزات هذا الكتاب هو العمل على تطوير الدراسات الفقهية والاصولية , والاستفادة من نتائج التلاقح الفكري في اوسع نطاق لتحقيق هذا الهدف . (العلامة الحلي , ١٤١٤ , ٣١/١)

وقد اكد ذلك الشيخ محمد امين الاستربادي (ت ١٠٣٣هـ) , فقال (ان العلامة الحلي ومن وافقه من متأخري اصحابنا الاصوليين قد طالعوا كتب العامة , لأرادتهم التبحر في العلوم او غيره من الاغراض الصحيحة , واعجبته كثير من قواعدهم الكلامية والاصولية والفقهية , والتقسيمات والاصطلاحات المتعلقة بالأمر الشرعية , فأوردوه في كتبهم) . (الاستربادي , ١٤٢٤ هـ , ١٢٢)

وقد اشار جعفر السبحاني الى ما ذكره يوسف البحراني بشأن الاختلاف في فتاوى العلامة الحلي , فذكر تحت عنوان مشكلة الاختلاف في آرائه : (من استعرض فتاوى العلامة الحلي في كتبه الفقهية , ربما يقف على اراء مختلفة له في مسألة واحدة في مختلف الكتب , وقد اثارت هذه المسألة العديد من التساؤلات , فربما يفسر اختلاف فتاواه لحرصه على التأليف واستعجاله في التصنيف , وانه كان يكتب كل ما يرسم في ذهنه بلا مراجعة الى اقواله السابقة , او انه كان لا يفحص في الاحاديث والادلة حق الفحص , فبدأ له التعدد في الرأي والتلون) . (السبحاني , ١٤١٩ , ٢٦٥)

وقد رد السيد فارس الحسون في مقدمته لتحقيق كتاب ارشاد الازهان للعلامة الحلي على ما ذكره يوسف البحراني , فقال : (اذا تأملنا في حياة العلامة بدقة نستطيع ان نتصور شيئاً يسيراً في الحركة العلمية العالية آنذاك , فالتاريخ يشهد لنا ان العلامة كان في زمان مزدهر بالعلم ومملوء بالعلماء الفحول ما لم يشهده زمان اخر ووصل المستوى العلمي في زمانه درجة بحيث كان تدريس شخص لأخر في علم وحضور ذلك الشخص مجلس درس ذلك لأخر في علم ثانٍ متعارفاً .

هذا والوصول الى حكم الله الواقعي متعذر في زمن الغيبة , واكثر الفتاوى مبتنية على الظنون الخاصة وغيرها من الادلة غير القطعية .

فالجمع بينهما يحل مشكلة تعارض فتاوى العلامة في كتبه , وذلك لأن العلامة لما كان يفتي بفتوى ما في الفقه او يذهب الى رأي ما في الاصول والعلوم العقلية , كانت تنهال عليه مناقشات العلماء والمجتهدين فيما اُفتي به وذهب اليه , فكان ينظر فيها ويبحثها معهم , فان لم يقتنع بها ردها , وان



راها سديدة قبلها برحابة صدر , وغير فتواه وما ذهب اليه في مؤلفاته الجديدة , وهلم جرا , فلا داعي للالتزام لحل هذه المشكلة بحرصه على التأليف واستعماله في التصنيف , وان كل ما يرسم في ذهنه يثبت به بلا مراجعه اقواله المتقدمة , وانه كان لا يفحص في الاحاديث والأدلة حق الفحص , فكان له التجديد في الرأي والتلون في الاجتهاد , الى غير ذلك مما لا تليق نسبته الى عالم فضلاً عن العلامة على الاطلاق) . (العلامة الحلي , ١٤١٠ , ١٦٠/١)

وقال السيد محسن الامين (ت ١٣٧١هـ) : (ان مخالفة العلماء فتاواهم السابقة في كتبهم بتجدد اجتهادهم خارج عن حد الحصر , وقد جعل له العلماء بحثاً خاصاً في باب الاجتهاد والتقليد , وليس العلامة اول من وقع منه ذلك , وجعل بعض الاخباريين ذلك طعناً عليه خروج عن الانصاف) . (الامين , ١٤٠٣ , ٤٠٣/٥)

وقد ناقش الشيخ السبحاني في كل هذه الردود , فقال : (وهذا النوع من الدفاع ان كان صحيحاً اجمالاً ولا يختص بالعلامة وعصره , فان تغيير الفتاوى , لأجل مناقشات المعاصرين ليس امراً جديداً , لكن تبرير هذا النوع من الاختلاف الشاسع عن هذا الطريق غير كافٍ , اذ لو كان هذا هو السبب الرئيسي لأشار اليه العلامة في طيات كتبه , وانه رجع عما كان براه فيما سبق لأجل هذه المناقشة , ولكن صياغة كتبه تأبى عن ذلك التبرير فيجب التماس وجه اخر , وهو ان العلامة قد عاش في عصر ازدهرت فيه عملية التخريج والتفريع وكانت له صلة وثيقة بفقهاء كلا الفريقين طوال ستين سنة , وكان ذا نكاه خارق , وذهن ثابت , وآية في الدقة والتحقيق , فمثل هذا الفقيه الذي هو في خضم الاحتكاكات الفقهية من جانب , وكثرة اسفاره ولقاءه بعلماء كلا الفريقين اتاح له الفرص في خلق افكار جديدة حسب مايوحى اليه فهمه الخلاق .

وليس هذا بعزيز , فهذا هو محمد بن ادريس الشافعي (ت ٢٠٤هـ) قد خلف فتاوى قديمة وفتاوى جديدة , فلما غادر الحجاز الى العراق ومكث فيه سنين طوال كانت له اراء , فلما هبط مصر بدت له فتاوى اخرى غير تلك الفتاوى القديمة , وصارت معروفة بالفتاوى الجديدة , فمثير هذه الشبهة انطلق من جمود فكري وعدم معرفة كاملة بواقع الفقه , ولو كان من فرسان هذه الحلبة لسهل له هذا الامر ولم ينقم على العلامة كثرة فتاواه) . (السبحاني , ١٤١٩ , ٢٦٧)

٣- تأكيد على ان المولى محمد امين الاستربادي (ت ١٠٣٣هـ) هو اول من فتح باب الطعن على المجتهدين , وقسم الامامية الى اخباري ومجتهد :



ذكر ذلك في ترجمته له ، فقال : (المولى محمد امين محمد شريف الاستربادي ، وكان فاضلاً محققاً مدققاً ماهراً في الاصوليين والحديث اخبارياً صلباً ، وهو اول من فتح باب الطعن على المجتهدين ، وتقسيم الفرقة الناجية الى اخباري ومجتهد ، واكثر في كتابه الفوائد المدنية من التشنيع على المجتهدين ، بل ربما نسبهم الى تخريب الدين ، وما احسن وما اجاد ، ولا وافق الصواب والسداد ، لما قد ترتب على ذلك من عظيم الفساد ، وقد اوضحنا ذلك بما لا مزيد عليه في كتابنا (الدرر النجفية) ، وفي كتابنا (الحقائق الناطرة) في احكام العترة الطاهرة ، الا ان الاول منهما استوفى البحث في ذلك بما لا يشتمل عليه الثاني) . (البحراني ، ١٤٢٩ ، ١١٣)

وقد ذكر الشيخ محمد باقر الخوانساري (ت ١٣١٣ هـ) صاحب روضات الجنات الموارد التي طعن فيها الاستربادي على المجتهدين ، ووصفه بانه طعنأ فاحشاً مما لا يسوغه له الشرع . (الخوانساري ، ١٤٣١ ، ١٢٩/٣)

وقد وجه يوسف البحراني اللوم على الاستربادي في ما اورده في الفصل الثاني من كتابه الفوائد المدنية ، الذي وضعه للجواب على الاسئلة التي ترد على الاخباريين من التشنيع والطعن على المجتهدين حتى انه كفر بعضهم ، ومن جملة كلامه وتهجمه على الاصوليين قوله : من المعلوم ان ما يصدر عنهم من احكام تخالف ما روي عن المعصومين (عليهم السلام) من باب الاسراع في الامور ، وعدم التزامهم بان يكون كلامهم بعد التأمل والتفكير في اطراف الامور ، ومن جملة اسراعهم لم يطالعوا كتاب العدة للشيخ الطوسي ، ولا اصول المحقق الحلي ، ولا ما ذكره في اوائل المعبر ، ولا إطلعوا على ما هو المشهور منها من ان أحاديث كتب أصحابنا مأخوذة من أصول أجمعت الطائفة المحقة على انها معتمد عليها ، واجمعت على جواز العمل بها بتفصيل مذكور فيها ، ولم يمعنوا النظر فيما ذكره الأمام ثقة الاسلام الكليني في كتابه الكافي : من ان أحاديث كتابه كلها صحيحة ، ولا فيما ذكره الشيخ الطوسي في أول كتابه الاستبصار ، وبالجمله وقع تخريب الدين مرتين ، مرة يوم توفي النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ، ومرة يوم أجريت القواعد الأصولية والاصطلاحات التي ذكرتها العامة في الكتب الأصولية ، وفي كتب دراية الحديث في أحكامنا وأحاديثنا) . (الاستربادي ، ١٤٢٤ ، ٣٦٥ - ٣٦٧)

وممن طعن على المجتهدين أيضاً الشيخ محسن الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ) ، فقد ذكر يوسف البحراني في ترجمته له : انه كان محدثاً إخبارياً صلباً ، كثير الطعن على المجتهدين ، ولا سيما في رسالته (سفينة النجاة) حتى انه يفهم منها نسبة جمع من العلماء إلى الكفر فضلاً عن الفسق ، مثل



إيراده الآية (يا بني إركب معنا). (هود/٤٢) أي لا تكن مع القوم الكافرين ، وأضاف البحراني :
بان هذا تقييد وعلو بحت . (البحراني ، ١٤٢٩ ، ١١٦) وكان الخوانساري قد ذكر في روضات
الجنات : ان للكاشاني كثير من الأقاويل الفاسدة ، والآراء الباطلة التي يفوح منها رائحة الكفر
والمضارة بضروريات هذا الدين المتين ، والمضادة لما هو من قطيعات علماء هذا الشرع المتين ،
ولو أردنا تأويل جملة منها بمحامل وجيهة صحيحة ، لما أمكننا ذلك بالنسبة إلى ما تدل عليه الفاظه
الظاهرة الصريحة من منافيات اصول هذه الشريعة ، وفروع مذهب الشيعة ، مثل قوله بوحدة الوجود
، وبعدم خلود الكفار في عذاب النار ، وعدم نجاة أهل الاجتهاد ، وان كانوا من جملة أجلائنا الكبار
، (الخوانساري ، ١٤٣١ ، ٨٠/٦)

وقال الحر العاملي وهو أحد المعاصرين له : ان في مصنفاة ميلاً إلى بعض طريقة الصوفية
(العاملي، ١٣٦٢هـ، ٣٠٥/٢) واكد ذلك يوسف البحراني ، فقال : ان كل كتب الكاشاني الأصولية
على مذهب وقواعد الصوفية والفلاسفة ، وقد وقفت على رسالة صريحة القول بذلك ، وقد نقلت جملة
من كلامه في تلك الرسالة وغيرها في رسالتنا التي هي في الرد على الصوفية المسماه (النفحات
الملكوئية في الرد على الصوفية) ، وأرجع سبب تأثر الكاشاني بالصوفية، لاشتهار مذهب الصوفية
في ديار العجم، وميلهم بل غلوهم فيه صارت له المرتبة العليا في زمانه ، والغاية القصوى في أدائه
وفاق عند الناس جميع أقرانه. (البحراني، ١٤٢٩ ، ١١٦)

وقد رد كثير من العلماء على الاستربادي والكاشاني بخصوص ما ذهبوا إليه من الطعن على
المجتهدين ، من ذلك ما ذكره السيد نور الدين العاملي (ت ١٠٦٢ هـ) أخ السيد محمد العاملي صاحب
المدارك (ت ١٠٠٩ هـ) حيث قال : (لا يخفى ما في هذا الكلام من البشاعة والأقدام على غير الحق
، والنسبة إلى تخريب الدين ، وبتشبيهه بفعل أهل الضلال في التخريب الأول الموجب للخروج من
الإسلام عند كثير من العلماء ، ونعوذ بالله من ذلك، وما الذي أوجب تخريب الدين من القواعد
والاصطلاحات التي ارتكبتها الأصحاب فاننا لم نجد لهم إرتكاب قاعدة ولا

اصطلاح فيه خلاف الحق ولا خروج كلامهم عن حديث الأئمة (عليهم السلام) الصحيحة في حال
من الأحوال ، ولا حصل عند أحد من المتقدمين والمتأخرين تخيل خلل في الدين سوى المصنف
بسبب ذلك ولا بغيره) (الاستربادي، ١٤٢٤ ، ٣٦٩) واستنكر الشيخ يوسف البحراني انتشار ظاهرة
الطعن والتلاعن بين الإخباريين والمجتهدين، وقال : ان هذا أصل المفاصد ، فإن كلاً منهما يجري
على الآخر لسان التشنيع والسب حتى كأنهما لم يكونا على دين واحد وملة واحدة .



وأخيراً يرى الشيخ يوسف البحراني ان المتطرفين من الأصوليين والإخباريين هما السبب في توسعة الخلاف بينهما ، وإلا فان ما ذكروه في وجوه الفرق بينهما جله بل كله عند التأمل لا يثمر فرقاً في المقام ، وانا نرى كلاً من المجهدين والإخباريين يختلفون في آحاد المسائل ، بل ربما خالف أحدهم نفسه مع انه لا يوجب تشنيعاً ولا قدحاً (البحراني ، ١٤٢٩ ، ١٠٣)

٤- رأيه بمصنفات الحر العاملي (ت ١١٠٤ هـ) :

هو الشيخ محمد بن الحسن بن الحر العاملي صاحب كتاب (أمل الآمل) الذي ينقل عنه يوسف البحراني كثيراً في كتابه (لؤلؤة البحرين) ، فهو من المصادر الأساسية لهذا الكتاب، وكان الحر العاملي قد ترجم لنفسه في كتابه أمل الآمل، فقال : (محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن الحسن الحر العاملي المشغري مؤلف هذا الكتاب ، له كتب منها : كتاب الجواهر السنية في الأحاديث القدسية ، وهو أول ما ألفه، ولم يجمعها أحد قبله). (العاملي، ب.ت، ١/١٤١) وغيرها الكثير من المصنفات، وقد أكد يوسف البحراني كثرة مصنفات الحر العاملي، ولكنه أشار إليها بالنقد، فقال : (لا يخفى انه وان كثرت تصانيفه (قدس سره) كما ذكر إلا انها خالية عن التحقيق والتحبير، تحتاج إلى تهذيب وتنقيح وتحريير كما لا يخفى على من راجعها). (البحراني ، ١٤٢٩ ، ٧٦)

وقد انفرد يوسف البحراني بهذا الرأي بشأن مصنفات الحر العاملي ، فقد أجمع أرباب التراجم على حسن تصانيفه وجودتها ، قال الأربيلي (ت ١١٠١ هـ) في ترجمته له : (الشيخ الأمام العلامة المحقق المدقق جليل القدر عظيم المنزلة ، عظيم الشأن ، فاضل متبحر في العلوم ، لا تحصى فضائله ومناقبه) (الأربيلي ، ١٤٠٣ ، ٢ / ٩٠)

وقال السيد حسن الصدر (ت ١٣٥٤ هـ) : (وفي القرن الحادي عشر قام الشيخ المحدث الثقة محمد بن الحسن الحر العاملي بتأليف كتاب أمل الآمل من قسمين ؛ الأول في علماء جبل عامل، وأسماء (أمل الآمل في علماء جبل عامل) ، والثاني في علماء ما بعد الشيخ الطوسي، وسماه (تذكرة المتبحرين من علمائنا المتأخرين). (الصدر ، ١٤٠٦ هـ ، ٣٤٠)

٥- محمد بن إدريس الحلي (ت ٥٩٨ هـ) هو أول من فتح باب الطعن على آراء الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) :

لقد ترجم أغلب علماء الرجال وأرباب المعاجم لأبن إدريس الحلي ، واكثروا الكلام فيه ، فمنهم من طعن فيه ، ومنهم من وثقه بأعلى درجات الوثاقة والمدح .



قال ابن داود (ت ٧٠٧ هـ) : (كان شيخ الفقهاء بالحلة متقناً في العلوم ، كثير التصانيف ، لكنه أعرض عن أخبار أهل البيت (عليهم السلام) بالكلية كما يظهر من كتابه السرائر) . (ابن داود ، ١٣٩٢ ، ٢٩٦)

وقال الحر العاملي : (الشيخ محمد بن إدريس العجلي ، له تصانيف منها : كتاب السرائر ، شاهده بحلة ، وقال شيخنا سديد الدين محمود الحمصي : هو مخط لا يعتمد على تصنيفه) (العاملي ، ب . ت ، ٢ / ٢٤٣)

وترجم له علماء الرجال من العامة ، قال ابن حجر (ت ٨٥٢ هـ) : (محمد بن إدريس العجلي الحلي فقيه الشيعة وعالمهم له تصانيف في فقه الإمامية ، ولم يكن للشيعة من فقيه مثله) (ابن حجر ، ١٣٩٠ هـ ، ٥ / ٦٥)

الحقيقة ان ابن إدريس لم يعرض عن أخبار أهل البيت (عليهم السلام) بالكلية ، كما يظهر من مؤلفاته وآرائه الفقهية ، وخاصة في كتابه السرائر ، وانما أعرض عن أخبار الأحاد التي لا تفيد العلم ولا المقرونة بقرائن تفيد العلم ، كما صرح هو بذلك .

وقد رد الاستربادي في منتهى المقال على الأقوال التي طعنت بابن إدريس ، واتهامه بأنه اعرض عن اخبار اهل البيت (عليهم السلام) ، كما ورد في رجال ابن داود ، وانه ذكره في القسم الثاني في الضعفاء ، حيث قال : (ولا يخفى ما فيه من الجفاف وعدم سلوك سبيل الانصاف ، فان الطعن في هذا الفاضل الجليل سيما والاعتذار بهذا التعليل فيه ما فيه ، اما أولاً : فان عمله بالكثير من الاخبار مما لا يقبل الاستتار سيما ما استطرفه في اواخر السرائر من اصول القدماء رضي الله عنهم ، واما ثانياً : فلان عدم العمل بأخبار الاحاد ليس من متفرداته ، بل ذهب اليه جملة من جلة الاصحاب ، كعلم الهدى وابن زهرة وغيرهم ، فلو كان ذلك موجباً للتضعيف لوجب تضعيفهم اجمع ، وفيه ما فيه) . (الاستربادي ، ١٤١٦ ، ٣٤٦/٥) اما مسألة كونه اول من فتح باب الطعن على اراء الشيخ الطوسي ، والتي انفرد بذكرها الشيخ يوسف البحراني ، حيث قال في ترجمته له : (الشيخ محمد بن إدريس العجلي ، وكان هذا الشيخ فقيهاً أصولياً بحتاً ، ومجتهداً صرفاً ، وهو اول من فتح باب الطعن على الشيخ الطوسي ، والا فكل من كان في عصر الشيخ او من بعده انما كان يحذو حذوه غالباً ، الى ان انتهت النوبة اليه ، ثم ان المحقق الحلي والعلامة الحلي اكثروا من الرد عليه والطعن فيه ، وفي اقواله ، والتشنيع عليه غاية التشنيع) . (البحراني ، ١٤٢٩ هـ ، ٢٦٤)



واضاف الشيخ البحراني ان ابن ادريس قد عمل على فتح باب الاجتهاد , وناقش اراء الشيخ الطوسي وطعن فيها . (البحراني , ١٤٢٩ , ٢٦٥)

ونورد هنا بعض الموارد التي ناقش فيها ابن ادريس اراء الشيخ الطوسي التي يظهر منها الدقة في المتابعة والمقابلة بين الاقوال المتناقضة , وهذا ليس بطعن بقدر ما هو نقاش علمي , للوصول الى الحكم وفق الدليل الاقوى والاطهر , ومثال ذلك ما ذكره في السرائر في مسألة القضاء والكفارة لمن ارتمس بالماء في نهار رمضان , حيث نقل عن الشيخ الطوسي قوله في الاستبصار : (انه لا يمتنع ان يكون الفعل محظوراً لا يجوز ارتكابه , وان لم يوجب القضاء والكفارة , ولست اعرف حديثاً في ايجاب القضاء والكفارة او ايجاب احدهما على من ارتمس في الماء) . (الطوسي , ١٣٩٠ هـ , ٨٥/٢)

وقال في المبسوط : (وجوب القضاء والكفارة) . (الطوسي , ١٣٨٧ هـ , ٢٧٠/١)
قال ابن ادريس : ينبغي للعاقل ان يتعجب من اختلاف قوليه اللذين ذكرهما في كتابيه الاستبصار والمبسوط , فانه قال في الاستبصار : (ولست اعرف حديثاً في ايجاب القضاء والكفارة , او ايجاب احدهما) , ثم قال في المبسوط : (ويجب القضاء والكفارة على اظهر الروايات) , فانه لم يعرف حديثاً بهما اي روايات تبقى حتى تكون ظاهرة , وهذا فيه مع الفكر والانصاف وترك التقليد وحسن الراي بالرجال ما فيه والله المستعان , والمعصوم من عصمه الله .
فاذا لم يجد حديثاً ولا ورد فيه خبر , والاجماع من الفرقة غير حاصل , بل هي مسألة خلاف بينهم فما بقي لوجوب الكفارة والقضاء دليل يعتمد عليه , ولا شيء يستند اليه .

والذي يظهر من عبائر ابن ادريس بالنسبة الى الشيخ الطوسي هو تعظيمه واحترامه له دون العكس , فقال في مقدمة السرائر في طعن المتمسكين بأخبار الاحاد , فقد قال الشيخ السعيد الصدوق ابو جعفر الطوسي رضي الله عنه , وتغمده الله برحمته , ومنها ما قاله في باب صلاة الجمعة من السرائر ايضاً , بعد نقله لكلام السيد المرتضى حكاية عن الشيخ الطوسي , لم اجد للسيد المرتضى تصنيفاً ولا مسطوراً بما حكاه شيخنا عنه الى ان قال : ولعل شيخنا ابو جعفر سمعه من المرتضى في الدرس وعرفه منه مشافهة , دون المسطور , وهذا هو العذر البين , فان الشيخ ما يحكي بحمد الله تعالى الا الحق اليقين , فانه اجل قدراً واكثر ديانة من ان يحكي عنه مالم يسمعه ويحققه منه . (ابن ادريس , ١٤١٠ هـ , ٥٢/١ و ٢٩٦)

٦- نسبة مذهب الصوفية الى ابن فهد الحلي (ت ٨٤١ هـ) :



ترجم للشيخ احمد بن فهد الحلي اكثر المعاجم الرجالية , منها : السيد بحر العلوم في رجاله , والحر العاملي في امل الامل , والمحقق النوري في خاتمة المستدرک , والامين في اعيان الشيعة , وترجم له الخوانساري ترجمة مفصلة في روضات الجنات , ولم يشر احد منهم الى نسبة التصوف اليه , قال الخوانساري : (الشيخ العالم العامل , الملي , وكاشف اسرار الفضائل بالفهم الجلي , جمال الدين ابو العباس احمد بن شمس الدين محمد بن فهد الاسدي , له من الاشتهار بالفضل والانتقان , والذوق والعرفان , والزهد والاخلاق والخوف والاشفاق , وغير ذلك في جميل السياق , مما يكفينا مؤونة التعريف , وقد جمع بين المنقول والمعقول , والفروع والاصول , والظاهر والباطن , والعلم والعمل ما كان يجمع ويكمل) . (الخوانساري , ١٤٣١ , ٧١/١)

وذكر مثل ذلك الشيخ يوسف البحراني , لكنه اضاف : ان له ميلاً الى الصوفية , بل تفوه بذلك في بعض مصنفاته . (البحراني , ١٤٢٩ هـ , ١٥٠) وورد في اسانيد ابن ابي جمهور الاحسائي (ت ٨٨٠ هـ) في عوالي اللآلئ تعدد اسم ابن فهد الحلي , فمرة يأتي باسم شهاب الدين احمد بن فهد بن ادريس المقرئ الاحسائي , واخرى باسم احمد بن فهد الحلي . (الاحسائي , ١٤٠٣ هـ , ٦/١ و ٢١)

وقال الحر العاملي : (ويحتمل التعدد وهو الاقرب) (العاملي , ب . ت , ٢١/٢)
وقد فصل السيد محسن الامين في اعيان الشيعة في هذا التشابه , واكد تعددهما , فقد ذكر تحت عنوان الشيخ شهاب الدين احمد بن فهد بن حسن بن محمد بن ادريس بن فهد المقرئ او المصري الاحسائي , طبقة : من اوائل المائة التاسعة معاصراً لأحمد بن محمد بن فهد الاسدي الحلي , ومن غريب الاتفاق ان يقال لكل منهما ابن فهد , وهما متعاصران , ولكل منهما شرح على الارشاد , فشرح ابن فهد الحلي يسمى (المقتصر) وشرح ابن فهد الاحسائي يسمى (خلاصة التنقيح في مذهب الحق الصحيح) وكل منهما يروي عن الشيخ احمد بن المتوج البحراني عن الشيخ فخر الدين ولد العلامة , ومن هذه الجهة قد يشتبه الامر فيهما , ولا سيما في شرحيهما على الارشاد , وقد حكى ان لابن فهد الاحسائي كتاباً في الدعاء سماه (عدة الداعي) باسم كتاب ابن فهد الحلي , فان صح كان من مكملات غريب الاتفاق (الامين , ١٤٠٣ هـ , ٦٦/٣)

واكد الشيخ عباس القمي (ت ١٣٥٩ هـ) تعددهما ايضاً . (القمي , ب . ت , ٣٨١/١)



وقد نفى الشيخ البهبهاني (ت ١٢٠٥هـ) نسبة التصوف الى ابن فهد وغيره من آجلة العلماء , ولا يخفى على المطلع بأحوالهم من كتبهم وغيرها انهم منزهون عن تلك المفاسد . (البهبهاني , ب . ت , ٧٩)

٧- منهج الطبرسي (ت ٥٤٨هـ) في تفسير مجمع البيان :

يعد تفسير مجمع البيان لمؤلفه ابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي من اهم التفاسير عند الامامية , كما ان له قبول عند المذاهب الاخرى , وذلك للمكانة التي يتمتع بها المفسر لدى الفريقين , فضلاً عن المنهج الذي اتبعه في تفسيره للآيات القرآنية .

فقد اجمع ارباب المعاجم على توثيقه , ومكانته العلمية , فقد وصفه الخوانساري في روضات الجنات بالفقيه الفريد الفاضل , والعالم المفسر , والمحقق الجليل , والثقة الكامل النبيل . (الخوانساري , ١٤٣١ , ٣٥٧/٥)

ومما يميز تفسير مجمع البيان انه تطرق فيه لتفسير القرآن الكريم معتمداً في ذلك على اللغة , ثم الاعراب , ثم الحجة , ثم القراءة , ثم المعنى , ولم يقتصر الطبرسي في تفسيره على اراء الامامية فقط بل يذكر اراء المذاهب الاخرى , فهو بعيد عن كل تعصب طائفي , بل اتصف بالإنصاف والحياد في ذكر الآراء , وعدم التفريق بين اصحابها , سواء كان صاحب الرأي موافقاً او مخالفاً لرأيه , المهم ان يكون رأياً صائباً لا يخالف الحق .

قال حاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ) في كشف الظنون : (تفسير مجمع البيان في تفسير القرآن للشيخ ابي علي بن الحسن الطبرسي المشهدي الشيعي صاحب الآداب الدينية) . (خليفة , ١٣٦٠ هـ , ١٦٠٢/٢)

وربما يكون هذا المنهج الي اتبعه الطبرسي في تفسيره هو الذي دعى الشيخ يوسف البحراني الى القول بان الطبرسي كان كثير النقل عن مفسري المذاهب الاخرى , فقد ذكر في ترجمته له : (وكان هذا الشيخ عالماً فاضلاً ثقة جليل القدر , له كتب منها - وهو اشهرها - كتاب تفسير القرآن المسمى بكتاب (مجمع البيان) عشر مجلدات , وهو تفسير حسن جامع لجميع الفنون من اللغة والنحو , والتصريف والمعنى والنزول , الا انه كثير النقل عن مفسري العامة , ولم ينقل من تفسير اهل البيت الا القليل من تفسير العياشي وعلي بن ابراهيم القمي) (البحراني , ١٤٢٩ , ٣٣١)

والذي يتابع منهج الطبرسي في تفسيره للآيات المباركة يجده يصوغ العبارة ويعرضها بأسلوبه هو ثم ينسبها الى صاحبها الذي نقلها عنه , فهو لا يكتفي بذكر الرأي الي يعتمد في تفسير الآية , بل



يورد ما استطاع جمعه من اراء المفسرين على اختلاف مسالكهم ومذاهبهم , وقد اشار في مقدمة تفسيره : انه يعتمد الاخبار المأثورة عن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) والأئمة (عليهم السلام) فكل هذه المزايا جعلت تفسير مجمع البيان يفضل على كثير من التفاسير طول هذه السنين . (الطبرسي , ١٤١٥ هـ , ١/٧)

وفي مسألة اخرى لها علاقة بالطبرسي , اشار الشيخ يوسف البحراني الى توهم البعض من متأخري علماء الامامية في نسبة كتاب الاحتجاج الى ابي علي الطبرسي صاحب تفسير مجمع البيان وهو في الحقيقة الى الشيخ ابو منصور احمد بن علي بن ابي طالب الطبرسي فقال : (وقد غلط جملة من متأخري اصحابنا رضوان الله عليهم في نسبة كتاب الاحتجاج الى ابي علي الطبرسي صاحب التفسير , منهم المحدث الاستربادي , وقبله صاحب رسالة الشيعة , وقبله الفاضل المتكلم محمد بن ابي جمهور الاحسائي في كتاب عوالي اللآلي) . (البحراني , ١٤٢٩ هـ , ٣٢٦) وكان المحدث الاستربادي قد ذكر ذلك في ترجمته للطبرسي, فقال : (احمد بن علي بن ابي طالب الطبرسي , محدث , ثقة , له كتاب الاحتجاج على اهل اللجاج , حسن كثير الفوائد) . (الاستربادي , ١٤١٦ هـ , ١/٢٨٥)

وايده في ذلك ابن ابي جمهور في مقدمة كتابه عوالي اللآلي . (الاحسائي, ١٤٠٣ هـ , ١/١٣) وقال الطهراني في الذريعة : (الاحتجاج على اهل اللجاج للشيخ الجليل ابي منصور احمد بن علي بن ابي طالب الطبرسي استاذ ابن شهر اسوب) (الطهراني , ١٤٠٣ هـ , ١/٢٨١)

٨- نقده لمنهج الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) في كتابه (تهذيب الاحكام) :

يعد كتاب تهذيب الاحكام احد الكتب الاربعة المعمول عليها عند الامامية من يوم تأليفه الى يومنا هذا , وقد ألفه الشيخ الطوسي كشرح لكتاب (المقنعة) لأستاذه الشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ) . وقد ألف الشيخ الطوسي في مختلف مجالات العلم والمعرفة , قال العلامة الحلي (ت ٧٢٦ هـ) : (محمد بن الحسن بن علي الطوسي ابو جعفر - قدس الله سره - شيخ الامامية ورئيس الطائفة , جليل القدر , عظيم المنزلة , ثقة عين صدوق , عارف بالأخبار والرجال والفقه والاصول والكلام والادب , وجميع الفضائل تنسب اليه , صنف في كل فنون الاسلام , وهو المذهب للعقائد والاصول والفروع , الجامع لكمالات النفس في العلم والعمل , وكان تلميذ الشيخ المفيد) . (العلامة الحلي , ١٤١٧ , ٢٤٤)



وقد نقل الشيخ يوسف البحراني بعض الاقوال الناقدة لتراث الشيخ الطوسي ، ما ملخصه: انه كثير الاختلاف في الاقوال ، وقد وقع له تعارض في مصنفاته الفقهية والحديثية ، وكانت له خيالات مختلفة في الاصول ، ففي كتابيه المبسوط والخلاف كان مجتهداً صرفاً ، واصولياً بحثاً ، وفي كتاب التهذيب سلك مسلك الاخباري الصرف ، بحيث لا يتجاوز فيه مضامين الاخبار ، ثم يعلق الشيخ البحراني على هذه الاقوال ، بان اصحابها قد غفلوا عن شيء اخر هو اشد مما ذكره لمن تأمل بحقيقة النظر ، وهو ما وقع للشيخ المذكور - سيما في التهذيب - من السهو والغفلة والتحريف والنقصان في متون الاخبار واسانيدها ، وقلمما يخلو خبر عن علة من ذلك كما لا يخفى على من نظر في كتاب (التبهيّات) الذي صنفه العلامة السيد هاشم في رجال التهذيب، وقد نبهنا في كتابنا (الحقائق الناطقة) على ما وقع له من النقصان في متون الاخبار ، حتى ان كثيراً ممن يعتمد في المراجعة عليه ، ولا يراجع غيره من كتب الاخبار وقعوا في الخط ، كما وقع لصاحب المدارك في مواضع من ذلك وبالجمل ، فان الشيخ المذكور وان كان فضله اعظم من ان تحويه السطور ، الا انه لمزيد الاستعجال في التصنيف ، والحرص على كثرة التأليف وسعة الدائرة والاشتغال في التدريس والفتوى ، والعلم والعمل ونحو ذلك ، قد وقع في هذه الاحوال الظاهرة ، لكل من اعطى النظر حقه في هذا المجال ، جزاه الله عن الاسلام افضل الجزاء . (البحراني ، ١٤٢٩ هـ ، ٢٨٤)

وقد اكد الخوانساري ما ذهب اليه البحراني ، فقال : (اعلم ان كل ما وقع من الشيخ الطوسي رحمه الله من السهو والغلط والغفلة باعتبار كثرة تصانيفه ومشاغله العظيمة ، فانه كان مرجع فضلاء الزمان ، وان الخلفاء اعطوه كرسي الكلام ، وكان ذلك لمن كان وحيداً في ذلك العصر ، فلهذه المشاغل العظيمة يقع منه السهو) . (الخوانساري ، ١٤٣١ ، ٢٤٥/٦)

وبناء على ذلك رجح الشهيد الثاني (ت ٩٦٦ هـ) قول النجاشي عند تعارضه مع قول الشيخ الطوسي ، كما فعل في مسألة التوارث في العقد المنقطع ، عند تعارض قول النجاشي والشيخ الطوسي في محمد بن خالد البرقي ، فقال : (وظاهر حال النجاشي انه اضبط الجماعة ، وأعرفهم بحال الرجال) . (الشهيد الثاني ، ١٤١٦ ، ٧ / ٤٦٧) وقد أورد الدكتور عادل عبد الجبار الشاطي في كتابه (علل الحديث في تهذيب الأحكام للشيخ الطوسي) أكثر من ثمانين حديثاً معلولاً ، ذكرها في الفصل الثالث من كتابه تحت مسمى (الأحاديث المعلولة في تهذيب الأحكام) وبين محل

العلة في كل حديث ، وناقشها وفصل القول فيها . (الشاطي ، ٢٠١٣ م ، ٢٤٥) وقد أشار السيد محمد رضا السيستاني إلى ان الشيخ الطوسي في كثير من الموارد في كتابه تهذيب الأحكام ، يأخذ



الحديث من بعض الجوامع المتأخرة التي كانت في متناول يده ويتسامح في الابتداء باسم صاحب الجامع ويبتدأ باسم بعض من في السند . (السيستاني، ١٤٣٧ هـ ، ٧ / ١٨٢)
٩- في وصف مصنفات الشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ) :

قال العلامة الحلي في ترجمته للشيخ الصدوق: (محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي ، أبو جعفر نزيل الري شيخنا وفقهنا ، له نحو ثلاث مائة مصنف ذكرنا أكثرها في كتابنا الكبير). (العلامة الحلي، ١٤١٧ هـ ، ٣٥٧) وذكر الشيخ يوسف البحراني كتبه ، وقال: ان له كتاب الرجال لم يتمه ، وكتاب مدينة العلم أكبر من كتاب من لا يحضره الفقيه، وكتاب دين الأمامية ، ويقصد به إعتقادات الأمامية. (البحراني ١٤٢٩ هـ ، ٣٥٨) فقد ذكره الشيخ الطوسي في الفهرست بعنوان دين الأمامية) (الطوسي، ١٤١٧ هـ ٢٣٨) وتبعه ابن شهر آشوب في معالم العلماء.(ابن شهر آشوب، ١٣٥٣ هـ ، ١٤٧) وقد أكد ذلك الطهراني في الذريعة ، فقال ما لفظه : الأعتقادات للشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المتوفي سنة (٣٨١ هـ) . (الطهراني ، ١٤٠٣ هـ ، ٢ / ٢٦٦) وقد سمي الشيخ المفيد شرحه له (تصحيح الاعتقاد) ، وذكره الطهراني أيضاً . (الطهراني ، ١٤٠٣ هـ ، ٢٩١/٤) . وأضاف الشيخ البحراني ان كتب الصدوق المشهورة الآن الموجودة والمتداولة في هذه الأزمان : كتاب عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ، وكتاب الخصال، وكتاب الهداية ، وكتاب الأمالي ، ويسمى بالمجالس، بينما ذكر النجاشي ان له كتب كثيرة ، وذكر منها كتاب العوض عن المجالس ، بالواو ، ولكن الصحيح (عرض المجالس) ، وهذا الكتاب المعروف بالأمالي ، ويعرف أيضاً بالمجالس ، وهو في سبعة وتسعين مجلساً ، وقد أكد الطهراني ذلك، وقال : انه طبع مرتين في طهران مرة سنة (١٣٠٠ هـ) وأخرى سنة (١٣٧٠ هـ) - (الطهراني ، ١٤٠٣ هـ ، ٢ / ٣١٥) وله أيضاً كتاب (الأنابة) ، هكذا جاء في رجال النجاشي ، ولكن الشيخ الطهراني سماه (الأمامة). (الطهراني، ١٤٠٣ هـ ، ٢ ، ٣٣٥) ولعل ما جاء في رجال النجاشي (الأبانة) هو تصنيف . (البحراني، ١٤٢٩ هـ ، ٣٥٩) وعقب الشيخ البحراني بعد أن نقل عن النجاشي ما ذكره من كتب الشيخ الصدوق ، فقال : (العجب كل العجب من عدم ذكره هنا لجملة مما قدمنا ذكره من الكتب ، سيما كتاب (من لا يحضره الفقيه) ، وكيف شذت عن نظره). (البحراني، ١٤٢٩ هـ ، ٣٦٣) ومن جانب آخر ذكر البحراني في ترجمة علي بن الحسين بن بابويه ، والد الشيخ الصدوق (ت ٣٢٩ هـ) انه ذكر في كتابه إكمال الدين ، وهو كتاب الغيبة ، حدثنا أبو جعفر محمد بن علي الأسود ، قال :



سألني علي بن الحسين بن موسى بن بابويه ، بعد موت محمد بن عثمان العمري، أن أسأل أبا القاسم الروحي أن يسأل مولانا صاحب الزمان (صلوات الله عليه) ان يدعو الله عز وجل أن يرزقه ذكراً ، قال : فسألته ... و اضاف البحراني : ان كلام الصدوق هذا يدل على ان الرجل الذي كان واسطة بين علي بن الحسين وبين السفير ابن روح ، إنما هو محمد بن علي الأسود ، بينما ذكر العلامة الحلي في الخلاصة: انه علي بن جعفر الأسود. (العلامة الحلي، ١٤١٧ هـ، ١٧٨)، فينبغي التأمل في ذلك. (البحراني، ١٤٢٩ هـ ، ٣٦٦)

١٠- نقهه لكتاب (جامع الفوائد في شرح القواعد) لعبد الله بن الحسن التستري (ت ١٠٢١ هـ) : ذكر الطهراني في الذريعة : ان كتاب جامع الفوائد في شرح القواعد للشيخ عز الدين المولى عبد الله بن الحسن التستري، ونقل عن تلميذه محمد تقي المجلسي : ان الكتاب في سبع مجلدات ، ومن هذا الكتاب يعرف فضل الشيخ التستري ، وتحقيقه وتدقيقه ، وقال : ان غرضه من هذا الشرح كان تنعيم لشرح المحقق الكركي ، لذا فصل الكلام في الأبواب التي لم يشرحها المحقق ، وأجمل في الأبواب التي شرحها ، وربما يكون هذا الأجمال في بعض المسائل هو الذي دعى الشيخ يوسف البحراني، لوصف الكتاب بانه مختصر، حيث قال : (وهذا الشرح قد رأيته، وهو جيد إلا أنه مختصر غير مستوفٍ للمسائل كما هو حقها). (البحراني، ١٤٢٩ هـ ، ١٣٨) .

وقد أنفرد البحراني بهذا الوصف ، فقد أجمع أرباب المعاجم على مكانة التستري، وجلالة قدره ، قال النفرشي (ت . ق ١١ هـ) : (عبد الله بن الحسن التستري شيخنا واستاذنا ، الأمام العلامة المحقق المدقق ، جليل القدر ، عظيم المنزلة ، دقيق الفطنة ، كثير الحفظ ، وحيد عصره وأروع أهل زمانه ، ما رأيته أحداً أوثق منه ، وأكثر فوائد هذا الكتاب - اي كتابه نقد الرجال - من تحقیقاته ، له كتب منها : شرح قواعد العلامة). (النفرشي، ١٤١٨ هـ ، ٩٩/٣) وأكد ذلك الطهراني ، وأضاف : ان من تلامذته : الأردبيلي ، ومصطفى التفرشي ، وكان معاصراً للمحقق الداماد ، والشيخ البهائي ، وقد انتهى من تأليف كتابه (شرح القواعد) سنة (١٠٠٤ هـ) ، وكانت وفاته سنة (١٠٢١ هـ) في بلدة أصفهان. (الطهراني ، ١٤٠٣ هـ ، ١٤ / ١٩)

١١- بيان سبب تسمية السيد محمد باقر الحسيني الأسترابادي (ت ١٠٤١ هـ) بالداماد ، ومناقشة بعض آراء الفقهية :

هو السيد محمد باقر بن شمس الدين محمد الحسيني الأسترابادي الأصل ، أصفهاني المنشأ والوطن ، المعروف بـ (المير الداماد)، ويعد من كبار مؤلفي الشيعة ، وقد أجمع أرباب المعاجم ،



وعلماء الرجال على توثيقه ، وأطروه وأثروا عليه، قال الحر العاملي في ترجمته له : (كان عالماً فاضلاً، جليل القدر، حكيم متكلم ، ماهر في العقلات معاصراً لشيخنا البهائي ، وكان شاعراً بالعربية والفارسية) (الحر العاملي، ب.ت، ٢ / ٢٤٩) وترجم له الشيخ يوسف البحراني، وبين ان سبب تلقيه بالداماد : ان والده السيد محمد لمّا تزوج بنت الشيخ المحقق الكركي العاملي اشتهر بالداماد - والداماد لفظه فارسية بمعنى (صهر) ، فلقب أولاده وأحفاده بهذا اللقب أيضاً. (البحراني ، ١٤٢٩ هـ ، ١٢٨) وقد لقب نفسه بالداماد في مواضع كثيرة ، منها: مذكره في مقدمة كتابه (الرواشح السماوية) ، حيث قال : (أما بعد فإن أحوج المربوبين، وأفقر المفتاقين إلى رحمة ربه الحميد الغني محمد بن محمد يدعى باقر الداماد) . (الداماد، ١٤٢٢، ٢٢)

وذكر البحراني : ان للداماد عدة مصنفات، منها : رسالة في كون المنتسب بالألم إلى هاشم من السادة ، و اضاف ان هذه الرسالة كانت **عنده** ، وهي جيدة ، وموافقه لما اخترناه في المسألة المذكورة . (البحراني ، ١٤٢٩ هـ ، ١٣٠)

وله ايضاً كتاب في ضوابط الرضاع ، اختار فيه القول بالتنزيل في الرضاع ، ومسألة التنزيل بالرضاع مسألة فقهية تعددت وتشعبت فيها اراء الفقهاء ، وقد ناقش البحراني هذه المسألة في كتابه (الحقائق الناطرة) ، ورد على السيد الداماد ، فقال : (ان جملة من متأخري المتأخرين ممن يقرب من عصرنا هذا ، قد ذهبوا في الرضاع الى القول في التنزيل ، فحكموا بتحريم نسوة كثيرة في الرضاع بناءً على ذلك ، ولم يققوا على القاعدتين المذكورتين المتقدمتين ، منهم العلامة المحقق مير محمد باقر المشهور بالداماد ، فانه ممن صنف رسالة في ذلك ، واكثر فيها من الدعاوى الباطلة ، والتخريجات العاطلة ، حتى ادعى : ان ما ذهب اليه هو القول المشهور ، وقد كتبنا في المسألة رسالة في الرد عليه ، ووضحنا بطلان ما صار اليه ، وسميناها (كشف القناع عن صريح الدليل في الرد على من قال في الرضاع بالتنزيل) ، فان المستفاد من كلام المحقق الداماد : ان منشأ الشبهة عنده فيما ذهب اليه من شيئين ، احدهما : الحديث المشهور ، وهو قولهم (عليهم السلام) : (يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب) . (الكليني ، ١٣٨٨ هـ ، ٤٣٧/٥ ، باب الرضاع) ، فانه ادعى انه دال بعمومه على ذلك ، حيث لم يعترض فيه للدلالة على جهة الحرمة اصلاً ، بل انما يدل بمنطوقه وعمومه ان كل ما يحرم من النسب فهو يحرم من الرضاع ، ساكتاً عن جهة الحرمة ، وعلة التحريم رأساً .



وثانيها : الاخبار الواردة في نكاح اب المرتضع في اولاد صاحب اللبن , حيث انه قال (عليه السلام) في تلك الاخبار : (فان ولدها بمنزله ولدك) . (الحر العاملي , ١٤٠٣ هـ , ٣٠٧/١٤ , باب ما يحرم من الرضاع) , فقال الفاضل المذكور : فهذا التفصيل يعطي التعميم , ويوجب تحريم كل من تصير بمنزلة محرم .

والجواب على اولى الشبهتين المذكورتين : انك قد عرفت ان المحرمات السببية معدودة مضبوطة في الآية الشريفة , وحينئذ فيكون قوله (عليه السلام) : يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب , مقيداً بتلك الآية , بمعنى انه يحرم من الرضاع ما حرمة الآية من النسب , من السبع المذكورة , التي هي : الام والبنت والاخت الى اخرها , وحاصله : ان كل امرأة تصير بالرضاع موضع واحدة من هاتيك السبع النسبية , فأنها تحرم بذلك ... وبالجمله فانه لا يخفى على من كان له الذوق الثاقب , والفهم الصائب , ان التحريم لم يتعلق بذات كل واحدة من هذه المعدودات , وانما تعلق بها باعتبار هذه الاوصاف التي اتصفت بها . (البحراني , ١٣٧٧ هـ , ٣٨٦/٢٣ - ٣٩٠) .

١٢- نفى نسبة كتاب (الاستغاثة في بدع الثلاثة) للشيخ ميثم البحراني (ت ٦٧٩ هـ) :

هو كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني , نقل الشيخ يوسف البحراني عن سليمان بن عبدالله البحراني صاحب كتاب (السلافة البهية) قوله في ذكر مصنفات ميثم البحراني : ان له من المصنفات البديعة والرسائل الجليلة مالم يسمح بمثلها الزمان , ولم يظفر بمثلها احد من الاعيان , منها : شرح نهج البلاغة , وكتاب الاستغاثة في بدع الثلاثة لم يعمل مثله , وقد نفى يوسف البحراني ان يكون هذا الكتاب من تصنيف ميثم البحراني , وقال : ان هذا غلط , وان الشيخ علي قد تبع في قوله هذا بعض من تقدمه , ولكن رجع عنه اخيراً , فيما وقفت عليه من كلامه . (البحراني , ١٤٢٩ هـ , ٢٤٩) .

واشتهر الكتاب على ألسنة الناس بهذه التسمية , ونسبته الى الشيخ ميثم البحراني , واستدل يوسف البحراني على بطلان هذه التسمية من ان اسلوب الكتاب لا يتوافق مع اسلوب ميثم البحراني في التصنيف , فقال : (ومن عرف سليقة الشيخ ميثم في التصنيف , ولهجة اسلوبه في التأليف لا يخفى عليه ان الكتاب المذكور ليس جارياً على تلك اللهجة) . (البحراني , ١٤٢٩ هـ , ٢٤٩) .

ويؤيد ذلك ما ذكره النجاشي في ترجمة ابي القاسم الكوفي حيث قال : (علي بن احمد ابو القاسم الكوفي رجل من اهل الكوفة , كان يقول : انه من ال ابي طالب , وغلا في اخر عمره , وفسد مذهبه ,



وصنف كتباً كثيرة ، أكثرها على الفساد ، منها : كتاب الانبياء ، كتاب الاوصياء ، كتاب البدع المحدثه
(. النجاشي، ١٤١٦ ، ٢٦٥)

وذكره الطهراني تحت مسمى الاستغاثة للشريف ابي القاسم علي بن احمد الكوفي ، وقد يقال له :
الاغاثة في بدع الثلاثة ايضاً ، كما عبر عنه النجاشي بالبدع المحدثه ، ولعله نظر الى بيان موضوع
الكتاب ، ويروي مؤلفه عن علي بن ابراهيم القمي الذي هو من مشايخ الكليني ، فيظهر انه من
طبقة ، فيظهر انه ليس تأليف الشيخ كمال الدين ميثم البحراني الذي توفي سنة (٦٧٩هـ) كما ارجح
الشيخ يوسف البحراني في كشكوله لتقدم علي بن ابراهيم على هذا التاريخ بكثير ، الا ان الوسائط في
عصر ابن ميثم تزيد على العدد المذكور . (الطهراني ، ١٤٠٣ هـ ، ٢٨/٢)

١٣- نقه لمؤلفات محمد بن الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني (ت ١٠٣٠هـ) :

هو الشيخ محمد بن الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني بن علي بن احمد العاملي ، قال عنه
الحر العاملي ، في امل الامل : (كان عالماً فاضلاً محققاً متبحراً جامعاً كاملاً صالحاً ورعاً ثقة
فقيهاً محدثاً متكلماً حافظاً شاعراً اديباً جليل القدر عظيم الشأن حسن التقرير ، قرأ على ابيه ، وعلى
السيد محمد بن علي بن ابي الحسن الموسوي العاملي ... له كتب منها : شرح تهذيب الاحكام ، وشرح
الاستبصار ثلاث مجلدات ، وحاشية على شرح اللمعة مجلدان ، وحاشية المعالم ، وحاشية اصول
الكافي ، وحاشية الفقيه ، ورسالة في تركية الراوي) . (الحر العاملي ، ب . ت ، ١٣٨/١)

وقال يوسف البحراني بعد ان ذكره واثى عليه : (وقد وقفت على جملة من مصنفات الشيخ المزبور
، منها : شرحه للاستبصار ، وحاشية على الفقيه ، وتأملت في كلامه ، فوجدت الرجل فاضلاً الا ان
عباراته معقدة غير سلسة ، وتصنيفه غير مهذب ولا محرر ، وتراه يبحث في المسألة حتى اذا أتى
الى الموضوع المطلوب منها ، احال بيانه على حواشٍ له في كتب اخرى ، او مصنف اخر ، وهذا
اما ناشئ من العجز ، او من عدم وجود الملكة في التصنيف ، ويؤيد ما قلناه ما وقفت عليه في
كلام شيخنا المحدث الصالح الشيخ عبدالله بن الحاج صالح البحراني رحمه الله ، حيث قال بعد ذكره
: وكان الشيخ محمد مدققاً غير محقق ، اخبرني الشيخ عن اخبره من المشايخ عن الشيخ علي بن
سليمان البحراني انه شاهده ، وذكر انه ليس في مرتبه الاجتهاد ، لأنه من شدة دقته لم يقف على
شيء ، ومن وقف على مصنفاته ، كشرح الاستبصار ، وحاشية الفقيه عرف صحة ما نقله الشيخ
عنه) . (البحراني ، ١٤٢٩ هـ ، ٧٩)



وذكره السيد حسن الصدر في تكملة امل الامل , فقال (عالم محقق مدقق , سيما في الحديث والرجال , كما يظهر من شرحه لتهديب الاحكام والاستبصار , وعندي رسالته في تركية الراوي بخط تلميذه الشيخ محمد بن جابر النجفي , كتبها في حياة استاذة سنة ١٠٣٠ هـ) . (الصدر , ١٤٠٦ هـ , ٣٤١) وذكر الطهراني كتبه : شرح التهذيب , وشرح الاستبصار , وأكد انه ولد سنة (٩٨٠ هـ) وتوفي سنة (١٠٣٠ هـ) (الطهراني , ١٤٠٣ , ١٣/١٥٧)

الخاتمة

بعد هذه الدراسة في كتاب لؤلؤة البحرين لمؤلفه الشيخ يوسف البحراني , توصل البحث الى بعض النتائج ومن اهمها :

- ١- يعد الشيخ يوسف البحراني , من كبار علماء الامامية , وقد تنوعت مصنفاته , فقد الف في مختلف مجالات العلم , وابدع في كل منها .
- ٢- يظهر من خلال تتبع اسلوب الشيخ البحراني بالاستدلال والحكم على مصنفات بعض الفقهاء والمحدثين , دقته وتبحره في دراسة هذه المصنفات من كل الجوانب , فهو لم يتأثر بمكانة الفقيه او المحدث عند بيان رأيه بمصنفاته .
- ٣- اتسم الشيخ البحراني بالاعتدال والوسطية , ويتضح ذلك من مواقفه ومساعيه في ردم الهوة التي وقعت بين الاصوليين والاختباريين , فلا ينحاز الى الاختباريين , ولا طعن في الاصول , رغم كونه اخبارياً .
- ٤- الاجازة مصطلح علمي , ظهر في بداية عصر الرواية , الهدف منه توثيق العلوم , وخاصة مرويات السنة المطهرة .
- ٥- قد اجاز الشيخ يوسف البحراني برواية كتابه هذا , وبقيّة مصنفاته لأبني اخويه , الشيخ خلف والشيخ محمد , لما وجد فيها من الوثاقة العلمية .
- ٦- وجود جملة من الآراء التي انفرد بها الشيخ يوسف البحراني , حيث لم يسبقه احد الى هذه الآراء , بل اعتمد من جاء بعده على آرائه .

قائمة المصادر

القرآن الكريم خير ما نبتدأ به .

الاحسائي : احمد بن علي بن ابراهيم بن ابي جمهور (ت ٨٨٠ هـ)

١. عوالي اللآلي العزيزية في الأحاديث الدينية , مطبعة سيد الشهداء , قم المقدسة (١٤٠٣ هـ) .



٢. ابن ادريس محمد بن منصور بن احمد الحلي (ت ٥٩٨ هـ) .
٣. السرائر , مؤسسة النشر الإسلامي , قم المقدسة , ط ٢ (١٤١٠ هـ) .
٤. الاربيلي : احمد بن محمد (ت ٩٩٣ هـ) .
٥. جامع الرواة وإزاحة الشبهات , نشر مكتبة اية الله المرعشي النجفي , قم المقدسة (١٤٠٣ هـ) .
٦. الاسترآبادي : محمد امين (ت ١٠٣٣ هـ) .
٧. الفوائد المدنية والشواهد المكية , مؤسسة النشر الإسلامي , قم المقدسة , ط ١ (١٤٢٤ هـ) .
٨. الامين : السيد محسن (ت ١٣٧١ هـ) .
٩. اعيان الشيعة , دار التعارف بيروت (١٤٠٣ هـ) .
١٠. الاميني : عبد الحسين احمد (ت ١٣٩٢ هـ) .
١١. الغدير في الكتاب والسنة والأدب , دار الكتاب العربي , بيروت , ط ٤ (١٣٩٧ هـ) .
١٢. شهداء الفضيلة , مؤسسة الوفاء بيروت , ط ٢ (١٤٠٣ هـ) .
١٣. البحراني : عبدالله محمد جعفر .
١٤. العلامة الطريحي وجهوده اللغوية في مجمع البحرين , مجلة الخزانة , العتبة العباسية , العدد الخامس (٢٠١٩ م) .
١٥. البحراني : الشيخ يوسف بن احمد (ت ١١٨٦ هـ) .
١٦. الحدائق الناضرة في احكام العترة الطاهرة , مؤسسة النشر الإسلامي , قم المقدسة ط ١ (١٣٧٧ هـ) .
١٧. الدرر النجفية من الملتقطات اليوسفية دارالمصطفى , بيروت , ط ١ (١٤٢٣ هـ) .
١٨. لؤلؤة البحرين في الاجازات وتراجم الرجال , مكتبة فخرآوي المنامة , ط ١ (١٤٢٩ هـ) .
١٩. البهبهاني : الوحيد محمد باقر محمد اكمل (ت ١٢٠٥ هـ) .
٢٠. تعليقة على منهج المقال , طبعة حجرية (ب . ت) .
٢١. النقرشي : مصطفى بن الحسين (من اعلام القرن الحادي عشر) .
٢٢. نقد الرجال , مؤسسة ال البيت لأحياء التراث , قم المقدسة , ط ٢ (١٤١٨ هـ) .
٢٣. الحائري : محمد بن اسماعيل (ت ١٢١٦ هـ) .
٢٤. منتهى المقال في أحوال الرجال , مؤسسة ال البيت لأحياء التراث , قم المقدسة , ط ١ (١٤١٦ هـ) .
٢٥. حاجي خليفة (ت ١٠٦٧ هـ) .
٢٦. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون , دار إحياء التراث العربي , بيروت , ط ٤ (١٣٦٠ هـ) .
٢٧. ابن حجر : شهاب الدين احمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) .
٢٨. لسان الميزان , مؤسسة الاعلمي , بيروت , ط ٢ (١٣٩٠ هـ) .
٢٩. الحر العاملي : محمد بن الحسن (١١٠٤ هـ) .
٣٠. امل الامل , النجف الاشرف (ب . ت) .
٣١. وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة , دار إحياء التراث العربي , بيروت , ط ٥ (١٤٠٣ هـ) .



٣٢. الحكيم : حسن عيسى .
٣٣. مذاهب الاسلاميين في علوم الحديث , النجف الاشرف (٢٠١٨م) .
٣٤. الخوانساري : محمد باقر (ت ١٣١٣هـ) .
٣٥. روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات , بيروت , ط١ (١٤٣١هـ) .
٣٦. الداماد : محمد باقر الحسيني (ت ١٠٤١هـ) .
٣٧. الرواشح السماوية في شرح الأحاديث الإمامية , مكتبة اية الله المرعشي النجفي , قم المقدسة , ط١ (١٤٢٢هـ) .
٣٨. ابن داود : نقي الدين الحلبي (ت ٧٠٧هـ) .
٣٩. الرجال , المطبعة الحيدرية النجف الاشرف (١٣٩٢هـ) .
٤٠. الزركلي : خير الدين (ت ١٤١٠هـ) .
٤١. الاعلام , دار العلم للملايين , بيروت , ط٥ (١٣٩٩هـ) .
٤٢. السبجاني : جعفر .
٤٣. تذكرة الاعيان , مؤسسة الأمام الصادق (ع) , قم المقدسة , ط١ (١٤١٩هـ) .
٤٤. السلطاني : محمد باقر كاظم .
٤٥. الشاهد القرآني في مجمع البحرين للطريحي , رسالة ماجستير , جامعة كربلاء , كلية العلوم الاسلامية (٢٠١٤م) .
٤٦. الشاطي : عادل عبد الجبار .
٤٧. علل الحديث في تهذيب الاحكام للطوسي , بيروت , ط١ (٢٠١٣م) .
٤٨. الشناوي : خالد نعيم .
٤٩. صناعة المعجم العربي بين المنهج والمستعمل من الالفاظ , مجلة آداب البصرة , العدد ٦٩ (٢٠١٤م) .
٥٠. ابن شهر آشوب : رشيد الدين محمد بن علي (ت ٥٨٨هـ) .
٥١. معالم العلماء , مطبعة فردين طهران (١٣٥٣هـ) .
٥٢. الشهيد الثاني : زين الدين بن علي العاملي (ت ٩٦٦هـ) .
٥٣. مسالك الافهام إلى تنقيح شرائع الإسلام , مؤسسة التعارف الإسلامية , قم المقدسة , ط١ (١٤١٦هـ) .
٥٤. الصدر : السيد حسن (ت ١٣٥٤هـ) .
٥٥. تكملة امل الامل , نشر اية الله المرعشي النجفي , قم المقدسة (١٤٠٦هـ) .
٥٦. الطبرسي : الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨هـ) .
٥٧. مجمع البيان في تفسير القرآن , الاعلامي للمطبوعات , بيروت , ط١ (١٤١٥هـ) .
٥٨. الطوسي : ابو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ) .
٥٩. الاستبصار فيما اختلف من الأخبار , دار الكتب الإسلامية , طهران , ط٤ (١٣٩٠هـ) .
٦٠. تهذيب الاحكام , دار الكتب الإسلامية , طهران , ط٤ (١٣٩٠هـ) .



٦١. رجال الطوسي ، مطبعة ستارة ، قم المقدسة (١٤١٥ هـ) .
٦٢. الفهرست ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم المقدسة ، ط١ (١٤١٧ هـ) .
٦٣. المبسوط في فقه الإمامية ، المطبعة الحيدرية ، طهران (١٣٨٧ هـ) .
٦٤. الطهراني : اغا بزرك (ت ١٣٨٩ هـ) .
٦٥. الذريعة الى تصانيف الشيعة ، دار الأضواء ، بيروت (١٤٠٣ هـ) .
٦٦. العلامة الحلي : جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر (ت ٧٢٦ هـ) .
٦٧. ارشاد الازهان إلى احكام الإيمان ، مؤسسة النشر الإسلامي قم المقدسة ، ط١ (١٤١٠ هـ) .
٦٨. تذكرة الفقهاء ، مؤسسة آل البيت لأحياء التراث ، قم المقدسة ط١ (١٤١٤ هـ) .
٦٩. خلاصة الاقوال في معرفة الرجال ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم المقدسة ، ط١ (١٤١٧ هـ) .
٧٠. الفضلي : عبد الهادي (ت ٢٠١٣ م) .
٧١. اصول الحديث ، مؤسسة أم القرى ، بيروت ، ط٢ (١٤١٦ هـ) .
٧٢. القمي : الشيخ عباس محمد رضا (ت ١٣٥٩ هـ) .
٧٣. الكنى واللقاب ، نشر مكتبة الصدر ، طهران (ب . ت) .
٧٤. الكليني : ابو جعفر محمد بن يعقوب (ت ٣٢٩ هـ) .
٧٥. الكافي ، دار الكتب الإسلامية ، طهران ، ط٣ (١٣٨٨ هـ) .
٧٦. محيسن : محمد غانم .
- منهج العلامة الحلي في كتابيه خلاصة الاقوال وايضاح الاشتباه دراسة الموازنة ، مجلة كلية التربية الانسانية / جامعة واسط (٢٠٢٥ م) العدد ٥٨ ج ٢ (١) ٢ - ١٦ .
77. Journal of College of Education
٧٨. ابن منظور: جمال الدين محمد بن بكر المصري (ت ٧١١ هـ)
٧٩. لسان العرب ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط١ (١٤٠٥ هـ) .
٨٠. النجاشي : ابو جعفر احمد بن علي الاسدي (ت ٤٥٠ هـ) .
- رجال النجاشي ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم المقدسة ، ط٥ (١٤١٦ هـ) .

81. The Highest Pearls of Aziziyya in Religious Hadiths, Sayyid al-Shuhada Press, Holy Qom (1403 AH).

82. Ibn Idris Muhammad ibn Mansur ibn Ahmad al-Hilli (d. 598 AH).

83. Al-Sara'ir, Islamic Publishing Foundation, Holy Qom, 2nd ed. (1410 AH).

Al-Ardabili: Ahmad ibn Muhammad (d. 993 AH).

84. Jami' al-Ruwat wa Izahal al-Shubuhah, published by the Library of Ayatollah al-Mar'ashi al-Najfi, Holy Qom (1403 AH). Al-Istrabadi: Muhammad Amin (d. 1033 AH).

85. Madani Benefits and Meccan Evidence, Islamic Publishing Foundation, Holy Qom, 1st ed. (1424 AH). Al-Amin: Sayyid Mohsen (d. 1371 AH).



86. Aayan al-Shi'a, Dar al-Ta'aruf, Beirut (1403 AH). Al-Amini: Abdul-Hussein Ahmad (d. 1392 AH).

87. Al-Ghadir in the Qur'an, Sunnah, and Literature, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 4th ed. (1397 AH).

89. Martyrs of Virtue, Al-Wafa Foundation, Beirut, 2nd ed. (1403 AH). Al-Bahrani: Abdullah Muhammad Ja'far.

90. Al-Allamah Al-Turaihi and his linguistic efforts in Majma' Al-Bahrain, Al-Khazana Magazine, Al-Abbas's Holy Shrine, Issue No. 5 (2019 AD) Al-Bahrani: Sheikh Yusuf bin Ahmed (d. 1186 AH)

91. Al-Hada'iq Al-Nazira fi Ahkam Al-Itrah Al-Tahera, Islamic Publishing Foundation, Holy Qom, 1st ed. (1377 AH).

92. Al-Durar Al-Najafiya min Al-Multaqat Al-Yusufiya, Dar Al-Mustafa, Beirut, 1st ed. (1423 AH).

93. Lu'lu'at Al-Bahrain fi Al-Ijazat wa Tarajim Al-Rijal, Fakhrawi Library, Manama, 1st ed. (1429 AH). Al-Bahbahani: Al-Wahid Muhammad Baqir Muhammad Akmal (d. 1205 AH).

94. Commentary on Manhaj Al-Maqal, lithographic edition (B.T.). Al-Tafarshi: Mustafa ibn al-Husayn (one of the prominent figures of the eleventh century).

95. Criticism of Men, Al-Bayt Foundation for the Revival of Heritage, Holy Qom, 2nd ed. (1418 AH). Al-Ha'iri: Muhammad ibn Ismail (d. 1216 AH)

96. The End of the Article on the Conditions of Men, Al-Bayt Foundation for the Revival of Heritage, Holy Qom, 1st ed. (1416 AH). Haji Khalifa (d. 1067 AH).

97. Kashf al-Zunun 'an Asmi' al-Kutub wa al-Funun, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, 4th ed. (1360 AH). Ibn Hajar: Shihab al-Din Ahmad ibn Ali al-Asqalani (d. 852 AH).

98. Lisan al-Mizan, Al-A'jami Foundation, Beirut, 2nd ed. (1390 AH). Al-Hurr al-'Amili:

99. Muhammad ibn al-Hasan (1104 AH). Amal al-Amal, Najaf al-Ashraf (n.d.).

100. Shiite Means to Acquire Sharia Issues, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, 5 (1403 AH).

Al-Hakim: Hassan Issa.

101. Islamist Doctrines in Hadith Sciences, Najaf al-Ashraf (2018 AD)

Al-Khawansari: Muhammad Baqir (d. 1313 AH).

102. Rawdat al-Jannat fi Ahwal al-Ulama wa al-Sadat, Beirut, 1st ed. (1431 AH).

Al-Damad: Muhammad Baqir al-Husayni (d. 1041 AH).

103 Al-Rawashih Al-Samawiyah fi Sharh Al-Ahadith Al-Imamiyyah, Ayatollah Marashi Al-Najafi Library, Holy Qom, 1st Edition (1422 AH)

Ibn Dawud: Taqi Al-Din Al-Hilli (d. 707 AH).

104. Al-Rijal, Al-Haidariya Press, Najaf Al-Ashraf (1392 AH).

Al-Zarkali: Khair Al-Din (d. 1410 AH).

105. Al-I'lam, Dar Al-Ilm Lil-Malayan, Beirut, 5 (1399 AH).



Al-Subhani: Ja'far.

106. Tadhkirat Al-A'yan, Imam Al-Sadiq Foundation (peace be upon him), Holy Qom, 1st Edition (1419 AH).

Al-Sultani: Muhammad Baqir Kazim

107. The Qur'anic Witness in the Bahrain Complex of Al-Turaihi, Master's Thesis, University of Karbala, College of Islamic Sciences . (2014 AD)

Al-Shati: Adel Abdul-Jabbar.

108. Reasons for the Hadith in Tahdhib Al-Ahkam by Al-Tusi, Beirut, 1st ed. (2013 AD)

Al-Shinawi: Khaled Naeem.

109. The Making of the Arabic Dictionary between Methodology and Usage of Words, Basra Literature Magazine, Issue 69 (2014 AD).

Ibn Shahr Ashub: Rashid Al-Din Muhammad bin Ali (d. 588 AH).

110 Ma'alim Al-Ulama, Fardin Press, Tehran (1353 AH).

Al-Shahid Al-Thani: Zain Al-Din bin Ali Al-Amili (d. 966 AH).

111. Masail Al-Afham ila Tanqih Shara'i' Al-Islam, Islamic Ta'aruf Foundation, Holy Qom, 1st ed. (1416 AH).

Al-Sadr: Sayyid Hasan (d. 1354 AH).

112. Supplement to Amal al-Amal, published by Ayatollah al-Mar'ashi al-Najafi, Holy Qom (1406 AH).

Al-Tabarsi: Al-Fadl ibn al-Hasan (d. 548 AH)

113 Majma' al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an, Al-A'lami Publications, Beirut, 1st ed. (1415 AH).

Al-Tusi: Abu Ja'far Muhammad ibn al-Hasan (d. 460 AH).

114- Al-Istibsar fi ma Ikhtilaf min al-Akhbar, Dar al-Kutub al-Islamiyyah, Tehran, 4th ed. (1390 AH).

115. Tahdhib al-Ahkam, Dar al-Kutub al-Islamiyyah, Tehran, 4th ed. (1390 AH).

116. Rijal Al-Tusi, Setarah Press, Qom (1415 AH).

117. Al-Fihrist, Islamic Publishing Foundation, Qom, 1st ed. (1417 AH).

118. Al-Mabsut fi Fiqh al-Imamiyyah, Al-Haydariyyah Press, Tehran (1387 AH).

Al-Tehrani: Agha Bozorg (d. 1389 AH)

119. Al-Dhari'a ila Tasaneef al-Shi'a, Dar al-Adwa', Beirut (1403 AH).

Al-Allamah Al-Hilli: Jamal Al-Din Al-Hasan bin Yusuf bin Al-Mutahhar (d. 726 AH).

120. Guidance of the Minds to the Rulings of Faith, Islamic Publishing Foundation, Holy Qom, 1st ed. (1410 AH).

121. Tadhkirat Al-Fuqaha, Aal Al-Bayt Foundation for the Revival of Heritage, Holy Qom, 1st ed. (1414 AH).

122. Khulasat Al-Aqwal Fi Ma'rifat Al-Rijal, Islamic Publishing Foundation, Holy Qom, 1st ed. (1417 AH).

Al-Fadhli: Abdul Hadi (d. 2013 AD).



123.. Usul Al-Hadith, Umm Al-Qura Foundation, Beirut, 2nd ed. (1416 AH).

Al-Qummi: Sheikh Abbas Muhammad Reza (d. 1359 AH).

124. Kunya and Alqab, Al-Sadr Library Publishing, Tehran (n.d.).

125.Al-Kulayni: Abu Ja'far Muhammad bin Ya'qub (d. 329 AH)

126.Al-Kafi, Dar Al-Kutub Al-Islamiyyah, Tehran, 3rd ed. (1388 AH)

Muhsin: Muhammad Ghanem.

The Approach of Allamah Al-Hilli in His Two Books Khulasat Al-Aqwal and Iddaḥāḥ Al-Ishtabā: A Study of Comparison, Journal of the College of Human Education / University of Wasit (2025 AD), Issue 58, Vol. 2 (1), 2-16. Journal of College of Education

127.Ibn Manzur: Jamal Al-Din Muhammad bin Bakr Al-Masri (d. 711)

128.Lisan Al-Arab, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut, 1st ed. (1405 AH).

129.Al-Najashi: Abu Ja'far Ahmad bin Ali Al-Asadi (d. 450 AH).

Rijal Al-Najashi, Islamic Publishing Foundation, Holy Qom, 5th ed. (1416 AH).

JOBS



مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science



Print -ISSN 2306-5249

Online-ISSN 2791-3279

العدد التاسع والعشرون

٢٠٢٥ م / ١٤٤٧ هـ



مجلة العلوم الأساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الأساسية